. @ 338 @

وعن عثمان - رضي ا عنه - أنه قال : أرى في المصحف لحنا ، (تستقيمه) العرب بألسنتها . ومثله عن عائشة - رضي ا عنها - . .

وأما قراءة حفص : فهي مستقيمة أيضا على العربية ؛ لأن إن مخففة يكون ما بعدها مرفوعا ، ومعناه : ما هذان إلا ساحران . .

وأما قراءة الأكثرين - وهو الأصح - قال الزجاج : لا نرضى قراءة أبي عمرو في هذه الآية ؛ لأنها خلاف المصحف ، وأما وجه قوله : (^ إن هذان) فله وجوه في العربية : أما القدماء من النحويين فإنهم قالوا : ' هو على تقدير : إنه هذان ، فحذف الهاء ، ومثله كثير في العربية ، والوجه الثاني : أن هذا لغة كنانة وخثعم (وزبيد) ، وقال الكسائي : لغة بلحارث بن كعب من كنانة ، وأنشد الكسائي شعرا : .

(تزود مني بين أذناه ضربة % دعته إلى هذه التراب عقيم) .

وأنشد غيره : .

(إن أباها وأبا أباها قد % بلغا في المجد غايتاها) .

وأنشدوا أيضا : .

(أي قلوص راكب تراها % طاروا علاهن فطر علاها) .

أي : عليهن . .

قال الكسائي : على هذه اللغة يقولون : أتاني الزيدان ، ورأيت الزيدان ، ومررت بالزيدان ، ولا يتركون ألف التثنية في شيء منها . .

وأما الوجه الثالث ، هو أصح الوجوه ، فإن القرآن لا يحمل على اللغة البعيدة ؛ وهو أن معنى قوله : (^ إن هذان) أي : نعم هذان ، قال الشاعر : .

(بكر العواذل في الصباح % يلمنني وألومهن) .

(ويقلن شيب قد علاك % وقد كبرت فقلت إنه)